

## يقظة

ينهض متمطعًا، يلتفت إليها هامسًا

كفاية كده يا حبيبتي

تومئ برأسها إيجابًا، يطفئ التلفاز، يحملها بين ذراعيه برفق،

يضعها في فراشها، تستلقي على شقها الأيمن، يستلقي بجوارها

متمتمًا بكلماتٍ تقطر حنانًا.... "تصبحي على خير"

لم تلحظ دموعاتٍ تجمعت في مآقيه، بينما لاحظها الطبيب حين

أخبره أن ما تبقى من عمرها لا يتجاوز الثلاثة أيام، عيناه لا

تبرحاتها إلا لإختلاس نظراتٍ هلعة إلى عقارب ساعة الحائط بين

فينيةٍ وأخرى، شفاته تتناغم مع دقات قلبه داعين الله ألا تذهب

ليلاً، فبمفرده لن يستطيع التصرف، يحاول جاهدًا أن يبقى يقظًا،

يغالبه النعاس وينتصر، يلقي به في هوة غفوة عميقة، يستيقظ

فجأة، لا يجدها بجواره، فزعًا يصرخ، تهرع إليه أمه ومن خلفها

أباه وأخوه الأكبر، تضمه إلى صدرها ؛ ما بك يا بني؟

بكلماتٍ تناثرت أحرفها يتساءل: أين ذهبت؟

لم يأذن الله بعد في إيقاظها: تربت بحنانٍ وشفقة على كتفه

\* \* \*